

عقد الشراكات وتسخير الذرة من أجل السلام والتنمية

بقلم نيكول جاويرث

17 PARTNERSHIPS FOR THE GOALS



(الصورة من: نيكول جاويرث، الوكالة الدولية للطاقة الذرية)



العالم. وهناك أكثر من ٩٠ بلداً لديها بالفعل أطر برنامجية قُطرية تحدّد مجالات التعاون مع الوكالة دعماً لأولوياتها التنموية الوطنية.

وتدعم الوكالة، بالتعاون مع شركائها، البلدان في بناء قدراتها، وتوسيع شبكاتها وتقاسم المعارف من خلال مشاريع التعاون التقني والأنشطة البحثية المنسّقة. ويتمثل ما سبق في التدريب، والمنح الدراسية، وتقديم المعدات ومشورة الخبراء، إلى جانب أوجه أخرى. ومن خلال ذلك يعزز المهنيون معارفهم، ويصلون مهاراتهم، ويحصلون على الأدوات التي يحتاجونها لتحقيق نتائج مستدامة، مثل تحسين الصحة من خلال الطب الإشعاعي (انظر الصفحة ٦) وضمان الطاقة نحو المستقبل من خلال إدراج القوى النووية، على نحو مأمون وآمن، ضمن مزيج الطاقة الوطني (انظر الصفحة ١٥).

وتُعَدُّ العلوم والتكنولوجيا والابتكار من الأركان الأساسية لتحقيق التقدم المستدام. ويعزز التعاون تقاسم المعارف، ونقل التكنولوجيا، واتخاذ القرارات بالاستناد إلى شواهد.

وتماشياً مع غايات الهدف ١٧، توفر مشاريع الوكالة، الدولية والإقليمية، منبراً للبلدان النامية والمتقدمة لتوحيد جهودها وتوسيع معارفها في مجال الخبرات العلمية وحصولها عليها وأيضاً تعزيز الابتكارات التكنولوجية من أجل التنمية. وتساعد

تحقيق

أهداف التنمية المستدامة ليس مهمة تُنفَّذ معزول عن أمور أخرى: إذ تمثل الأهداف السبعة عشر وغاياتها نهجاً شاملاً إزاء التنمية العالمية يعتمد على التنسيق الوثيق. وينعكس ذلك في الهدف ١٧ المتعلق بعقد الشراكات. وتعدُّ الوكالة الدولية للطاقة الذرية وشركاؤها من المقومات المهمة لهذه الأجندة العالمية من خلال مساعدة البلدان في استخدام العلوم النووية لتحقيق أهدافها الإنمائية وفي إحداث أثر دائم.

وهنا تقول إيما ويب، مدير قسم الاستراتيجيات والشراكات في الوكالة الدولية للطاقة الذرية: "تشكل أهداف التنمية المستدامة مهمة كبرى لا يمكن لبلد أو منظمة أو شخص تحقيقها بشكل منفرد؛ وللشراكات أهمية حيوية لتحقيق النجاح المرجو". "وتقوم الوكالة بدور نشط في بناء وتمتين التعاون في أرجاء العالم نحو تحقيق هذه الأهداف".

وفيما تنفَّذ البلدان استراتيجياتها وخططها في مجال التنمية الوطنية فإن العديد منها يقصد الوكالة وشركاءها لمساعدتها في استخدام العلوم والتكنولوجيا النووية لتحقيق تلك الأهداف. وتتيح شراكات الوكالة بعيدة الأمد مع جهات مثل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) وكذلك تعاونها مع منظمة الصحة العالمية، للمنظمات الدولية أن تسهم بمهاراتها ومواردها في مجالات خبرة كل منها لدعم التنمية في أنحاء



(الصورة من: سوزانا لوف، الوكالة الدولية للطاقة الذرية)



(الصورة من: بتينا كاترين بنزنغر/الوكالة الدولية للطاقة الذرية)



(الصورة من: دين كامبا/الوكالة الدولية للطاقة الذرية)

تلك المشاريع أيضاً المختصين في العمل بالتعاون فيما بينهم في دراسة قضايا ذات صلة والتصدي لها، مثل كيفية التخفيف من آثار التغير المناخي الناجمة عن انبعاثات غاز الدفيئة من الإنتاج الزراعي (انظر الصفحة ٢٦)، واكتساب أو تطوير مهارات جديدة، مثل التخطيط للعلاج الإشعاعي ثلاثي الأبعاد لرعاية مرضى السرطان (انظر الصفحة ٨).

ومن خلال هذه الأعمال العلمية، يمكن للعلماء جمع البيانات التي يحتاجها متخذو القرار لصوغ سياسات وبرامج بالاستناد إلى شواهد (انظر المربع). ويمنح التركيز الشديد على البيانات والرصد في إطار الهدف ١٧ الوكالة وشركاءها حيزاً إضافياً لدعم التخطيط والبرمجة في مجال التنمية الموجهة نحو تحقيق نتائج.

وتقول ويب: "للاستخدامات السلمية للعلوم والتكنولوجيا النووية دور فريد في الاستجابة للأولويات الوطنية للبلدان وفي دعم التنمية المستدامة". وتابعت قائلة: "ومن خلال هذه الشراكات وغيرها فيما بين الوكالة والحكومات وكيانات أخرى يمكن أن تساعد العلوم والتكنولوجيا في دعم المجتمعات، وفي تحقيق الالتزام العالمي الطموح بأهداف التنمية المستدامة وتحقيق تقدم بشأن 'الأركان الخمسة' الواردة في دياجعة خطة عام ٢٠٣٠: الناس، والكوكب، والرخاء، والشراكات، والسلام".

تقدم دقيق

في كل خطوة نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة فإن العلماء والمسؤولين بحاجة إلى طرق لتتبع وفهم التقدم الذي أحرزوه من أجل تشذيب جهودهم وتقويتها. وفي حالات عدة توفر العلوم والتكنولوجيا النووية طرقاً دقيقة وفعالة لقياس ذلك التقدم المحرز وجمع البيانات بما يساعد في صوغ السياسات. وتستخدم بعض البلدان، مثل تايلند (انظر الصفحة ١٣)، التقنيات النووية لدراسة فاعلية برامج التغذية في تحسين الصحة، فيما تستخدم بلدان أخرى، مثل بوليفيا (انظر الصفحة ٢٢)، تلك الأدوات لتقييم موارد المياه لضمان إمدادات مياه نظيفة ومستدامة نحو المستقبل. وبفضل مثل هذه البيانات يمكن لمتخذي القرار اتخاذ قرارات مدروسة، ومن ثم ترجمتها إلى سياسات وبرامج وطنية لمساعدتهم في تحقيق خططهم وأهدافهم وغاياتهم الوطنية.

واقتران البيانات العلمية الدقيقة بالشراكات يساعد في حفز تطوير تكنولوجيات سليمة بيئياً وتعزيز نطاقها. وفي بعض البلدان، مثل السودان (انظر الصفحة ١٩) تتعاون منظمات محلية مع علماء تدعمهم الوكالة لتوسيع استخدام نظم الري المعززة ببيانات نووية لحفظ الموارد مع ضمان المعايير الجيدة للمحاصيل وتربية الحيوانات. وبالمثل فإن الشراكات بين القطاعين العام والخاص في بلدان مثل جنوب أفريقيا (انظر الصفحة ١٠) تساعد في توسيع نطاق استخدام أساليب "مكافحة تناثر الحشرات" لدرء الحشرات المتسببة بأضرار. ويساعد ذلك في الحفاظ على المحاصيل، وتحسين سبل المعيشة، وحماية الصادرات وزيادتها.

وتمثل تلك الصلات بين القطاعين العام والخاص ومنظمات المجتمع المدني بُعداً مهماً للجهود التي تبذلها الوكالة من أجل تمكين التعاون على صعد مختلفة وتوسيع نطاق التطبيقات العملية للعلوم والتكنولوجيا النووية.